جامعة الأزهر
كلية أصول الدين
والدعوة الإسلامية بالمنوفية

مصادر أبي حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ) من كتب التفسير والقراءات في كتابه البحر المحيط

الدكتور

طارق عثمان الرفاعي

أستاذ التفسير وعلوم القرآن، قسم الدراسات الإسلامية،
كلية الآداب، جامعة الملك فيصل، الأحساء،
المملكة العربية السعودية

مصادر أبي حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ) من كتب التفسير والقراءات في كتابه البحر المحيط

طارق عثمان الرفاعي
أستاذ التفسير وعلوم القرآن، قسم الدراسات الإسلامية، كلية الآداب، جامعة الملك فيصل، الأحساء، المملكة العربية السعودية
الإيميل: tebrahim 68 @gmail.com

الملخص:

تتناول هذه الدراسة مصادر أبي حيان الأندلسي من كتب التفسير والقراءات من خلال كتابه: "البحر المحيط" وتهدف الدراسة إلى تسليط الضوء على تنوع المصادر التفسيرية التي زخر بها هذا الكتاب، وسعت اطلاع مؤلفه، وغزارة ثقافته الموسوعية، وجاءت الدراسة في: تمهيد ومبحثين اشتمل التمهيد على التعريف بأبي حيان الأندلسي وكتابه البحر المحيط. وتناولت في المبحث الأول مصادر أبي حيان الأندلسي من كتب التفسير، والمبحث الثاني مصادر أبي حيان من كتب القراءات. وأبرزت الدراسة غزارة مصادر أبي حيان التفسيرية وتنوعها.

الكلمات المفتاحية: أبو حيان الأندلسي– مصادر التفسير في كتاب البحر المحيط – مصادر القراءات في كتاب البحر المحيط.

Sources of Abu Hayyan Al-Andalusi (d. 745 AH) from Books of Interpretation and Readings In his Book The Ocean Sea

Tariq Othman Al-Rifai
Professor of Interpretation and Quranic Sciences, Department of Islamic Studies, College of Arts, King Faisal University, Al-Ahsa, Saudi Arabia
Email: tebrahim 68 @ gmail.com

Abstract:

This study deals with the sources of Abi Haiyan Al-Andalusi from books of interpretation and readings through his book: " Al-Bahr Al-Muheet."

The study aims to shed light on the diversity of explanatory sources that this book abounds in and expanded the author's knowledge and the abundance of his encyclopedic culture Abi Haiyan Andalusian and its interpretation of the " Al-Bahr Al-Muheet ".

The first section examined the sources of Abi Haiyan from the books of interpretation, and the second topic dealt with the sources of Abi Haiyan from the books of Alqara'ati.

The study highlighted the abundance and diversity of the Abu Haiyan explanatory sources.

Key words: Abu Haiyan Al-Andalusi, Sources of interpretation in the book Al-Bahr Al-Muheet, Sources of readings in the book Al-Bahr Al-Muheet.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، سيدنا محمد وعلى آله، وأصحابه أجمعين، **أما بعد:**

يعدّ أبو حيان الأندلسي من أشهر علماء التفسير واللغة والنحو في القرن الثامن الهجري، وقد كان غزير العلم، كثير الاطلاع، وارتحل من أجل طلب العلم إلى بلدان متعددة، وصنف الكثير من المؤلفات من أشهرها تفسيره "البحر المحيط" الذي يعد من أهم التفاسير التي عنيت بالنحو، والإعراب، ورواية القراءات وتوجيهها، والاحتجاج لها والدفاع عنها. والذي يطلع على هذا التفسير يشعر أنه أمام بحر حقيقي – كما سماه مؤلفه –وانه أمام موسوعة عظيمة حوت كثيراً من العلوم والمعارف، ولاسيما لأبي حيان ثقافات عديدة ومعارف جمة اعانته على تأليف هذا الكتاب ولا يستطيع الباحث أن يتقصى كل هذه الروافد والمصادر التي أفاد منها في تفسيره، ولكن سأحاول في هذا البحث أن نشير إلى بعض مصادره التي تأثر بها، وأفاد منها من كتب التفسير، والقراءات، لكونها تعبر عن واقع شخصيته التفسيرية بين أقوال المفسرين وآرائهم. مركزاً على أهم مصادره التفسيرية.

وقسمت البحث إلى **تمهيد:** عرفت فيه بأبي حيان الأندلسي وتفسيره البحر المحيط، **ومبحثين تناولت في المبحث الأول:** أهم مصادر بأبي حيان من كتب التفسير ذكرت فيه ثلاثة عشر مصدراً أفاد منها أبو حيان ونقل عنها ووضحت ذلك بذكر مثالين من كل مصدر.

وفي المبحث الثاني: تناولت مصادر أبي حيان من كتب القراءات التي أفاد منها ونقل عنها في تفسيره البحر المحيط وركزت على أربعة منها مستشهداً بمثالين من كل مصدر.

واقتضت طبيعة الدراسة اتباع المنهج الوصفي تارة والمنهج التحليلي تارة أخرى.

واللهَ أسالُ أن ينفع به، وأن يجعله ذخرا يوم يقوم الناس لرب العالمين، والحمد لله رب العالمين.

تمهيد

التعريف بأبي حيان الأندلسي وتفسير البحر المحيط:

أولا: التعريف بأبي حيان الأندلسي:

أبو عبد الله محمد بن يوسف بن علي بن حيان الأندلسي الجياني الغرناطي أثير الدين، الإمام الكبير في العربية والبلاغة والتفسير، أصل أهله من قبيلة (نفزه) من البربر بالمغرب الأقصى، جاءوا إلى الأندلس وسكنوا (جيان)، ولد في ضاحية من ضواحي غرناطة عام (٦٥٤هـ) ونشأ في غرناطة بالأندلس وتلقى علومه فيها، وتنقل في بعض نواحي المغرب ورحل إلى مالطة ومنها إلى المشرق، وطاف في مصر والسودان والحبشة والعراق والشام والحجاز وأخذ على شيوخها وحصل على الإجازات بالتدريس. برع في علوم عدة النحو والتفسير والحديث والفقه والادب والقراءات، وصنف كثيراً من التصانيف منها: (البحر المحيط) في تفسير القرآن ثم اختصره في كتاب سماه (النهر الماد إلى البحر) وله أيضاً (تحفة الأريب) في غريب القرآن، وغيرها من المؤلفات. توفي (رحمه الله) بالقاهرة في منتصف القرن الثامن عام (٧٤٥هـ).

ثانيا: التعريف بتفسير البحر المحيط:

يعد من أهم كتب التفسير بالرأي ومرجعاً من مراجع التفسير اللغوي للقرآن الكريم حيث يغلب عليه الاهتمام بالجانب النحوي والعناية بالقراءات القرآنية، كما اهتم ببيان معاني المفردات وأسباب النزول والناسخ والمنسوخ، ويستطرد في ذكر الأحكام ويورد التفسير بالمأثور وغير ذلك من موضوعات التفسير. وهذا التفسير يمثل خلاصة علم أبي حيان وخبرته، فقد وضعه بعد أن رسخت قدمه في اللغة العربية وعلومها. فهو اسم على مسمى بحر محيط واسع الأكناف.

مصادر أبي حيان من كتب التفسير والقراءات في تفسيره البحر المحيط:

المبحث الأول
مصادر أبي حيان التفسيرية

لقد أفاد أبو حيان في تفسيره البحر المحيط من مؤلفات كثير من المفسرين السابقين له ومعاصريه، وتأثر بها وتعرض لما فيها من آراء مستعيناً ببعض منها في بيان معاني الآيات ومتعرضاً لبعضها الآخر بالنقد والتحليل.

ومن أهم المصادر التفسيرية التي أفاد منها ما يلي:

(١) جامع البيان عن تأويل آي القرآن لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري[(١)] **(٢٢٤ـــ٣١٠هـــ):** لقد أفاد أبوحيان في تفسيره البحر المحيط كثيراً من الإمام الطبري ونقل من تفسيره (جامع البيان عن تأويل القرآن) وتأثر به، ولبيان ذلك نكتفي بذكر مثالين:

المثال الأول: ما ذكره عند تفسير قوله تعالى: **((إِنَّهُمُ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاء مِن دُونِ اللّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ))** [سورة الأعراف، الآية (٣٠)] قال أبوحيان: " قال الطبري: وهذه الآية دليل على خطأ قول من زعم أن الله تعالى لا يعذب أحدا على معصية ركبها أو ضلالة اعتقدها إلا أن يأتيها على علم منه بموضع صواب وجهها، فيركبها عنادا منه لربه فيها..."[(٢)].

---

(١) أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبري، نسبه الى طبرستان، المؤرخ، المفسر، المجلدات، ولد سنة ٢٢٤، استوطن بغداد وصف التصانيف الكبار، منها "جامع البيان" في تفسير القرآن "تاريخ الأمم والملوك" توفى ببغداد سنة ٣١٠ هـ (ترجمته في وفيات الاعيان ٤٥٦/١ شذرات الذهب ٢٦٠/٢، طبقات القراء ٢٠١٦/٢، معجم الأدباء ٤٠/١٨، الداودي طبقات المفسرين ٢٣٠-٢٣٤).

(٢) البحر المحيط، ٣٩/٧.

ولما رجعت إلى تفسير الطبري وجدت النص التالي: "إن الفريق الذي حق عليهم الضلالة، إنما ضلوا عن سبيل الله وجاروا عن قصد المحجة، .... وهذا من أبين الدلالة على خطأ قول من زعم أن الله لا يعذب أحدا على معصية ركبها أو ضلالة اعتقدها، إلا أن يأتيها بعد علم منه بصواب وجهها، فيركبها عنادا منه لربه فيها. لأن ذلك لو كان كذلك، لم يكن بين فريق الضلالة الذي ضل وهو يحسب أنه هاد..."(١). نلحظ أبو حيان ينقل عبارات الطبري بنصها.

المثال الثاني: لما فسر قوله تعالى: **((بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ))** [البقرة، الآية (١١٧)]. قال أبو حيان: "قال الطبري: أمره للشيء بكن لا يتقدم الوجود ولا يتأخر عنه، فلا يكون الشيء مأمورا بالوجود إلا وهو موجود بالأمر، ولا موجودا بالأمر إلا وهو مأمور بالوجود. قال: ونظيره قيام الأموات من قبورهم لا يتقدم دعاء الله ولا يتأخر عنه، كما قال: (ثم إذا دعاكم دعوة من الأرض إذا أنتم تخرجون)"(٢) (٣). ولما رجعت إلى تفسير الطبري وجدته قال بعد أن استعراض الأقوال في تفسير الآية: "وأولى الأقوال بالصواب في قوله: (وإذا قضى أمرا فإنما يقول له كن فيكون)، أن يقال: هو عام في كل ما قضاه الله وبرأه؛ ... لا يتقدم وجود الذي أراد إيجاده وتكوينه، إرادته إياه، ولا أمره بالكون والوجود، ولا يتأخر عنه، فغير جائز أن يكون الشيء مأمورا بالوجود مرادا كذلك إلا وهو

(١) جامع البيان ٣٨٨/١٢.

(٢) البحر المحيط، ٣٦٥/١.

(٣) لمزيد من الأمثلة، انظر: (٥١/١، ١٥٧، ١٩٦، ٢١٧، ٣٦/٢، ١٠٢، ١١٨، ١٥/٣، ١٨، ٢٦، ٤٥، ٥٢، ١١/٤، ٤٨/٣، ٥١، ٥٧٧، ٥٩٦ ...).

موجـــود، ولا أن يكـــون موجـــودا إلا وهـــو مـــأمور بـــالوجود مـــراد كذلك!..."[١].

(٢) شفاء الصدور في تفسير القرآن الكريم لأبي بكر النقاش[٢] (٢٦٦-٣٥١هـــ):

لقد أفاد أبوحيان من تفسير أبي بكر النقاش ونقل عنه ومن الأمثلة التي توضح ذلك:

المثال الأول: عند تفسيره لقوله تعالى: **((يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْءَاتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَىَ ذَلِكَ خَيْرٌ))** [الأعراف الآية (٢٦)] قال أبو حيان: "وقال مجاهد: نزلت هذه الآية والثلاث بعدها فيمن كان من العرب يتعرى في طوافه بالبيت، وذكر النقاش إنها كانت عادة ثقيف وخزاعة وبني عامر بن صعصعة وبني مدلج والحارث وعامر ابني عبد مناة نسائهم ورجالهم، وأنزلنا قيل على حقيقته من الانحطاط من علو إلى أسفل فانزل مع آدم وحواء شيئاً من اللباس مثالاً ثم توسيع بنوهما في الصنعة استنباطاً من ذلك المثال"[٣].

المثال الثاني: لما فسر قوله تعالى: **((وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا))** [الكهف، الآية (٢٥)] قال أبوحيان: "... وحكى النقاش أنها

(١) جامع البيان ٥٤٢/٢.

(٢) هو أبوبكر محمد بن الحسن بن محمد بن زياد المقرئ المعروف بالنقاش وسمى بذلك لأنه كان ينقش السقوف، وصنف في التفسير كتاب سماه " شفاء الصدور " وصنف في غريب القرآن ومعانيه، وتوفي سنة "٣٥١هـــ" (انظر: ابن خلكان ٢٩٨/٤، معجم الأدباء ١٨/ ١٤٦، السبكي: طبقات الشافعية ١٤٨/٢).

(٣) البحر المحيط، ٢٩/٥-٣٠.

ثلاثمائة شمسية، ولما كان الخطاب للعرب زيدت التسع إذ حساب العرب هو بالقمر لاتفاق الحسابين" [١][٢]

(٣) الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره وأنواع علومه لمكي بن ابي طالب (٣٥٥ـــ٤٣٧هـ)[٣]: من كتب التفسير التي أفاد منها أبي حيان في تفسيره ونقل منها مؤلفات مكي بن أبي طالب القيسي "الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره وأنواع علومه" وكتابه "مشكل إعراب القرآن" ومن أمثلة ذلك:

المثال الأول: ما ذكره عند تفسير قوله تعالى: **(وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لاَ تَعْبُدُونَ إِلاَّ اللّهَ)** [البقرة، الآية (٨٣)] قال: "وإذ: معطوف على الظروف السابقة قبل هذا والميثاق هو الذي أخذه تعالى عليهم وهو في صلب أبائهم كالذر، قاله مكي"[٤].

المثال الثاني: حينما فسر قوله تعالى : **(وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُواْ اللّهَ وَإِن تَكْفُرُواْ فَإِنَّ لِلّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَكَانَ اللّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا وَلِلّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَكَفَى**

---

(١) البحر المحيط، ١٦٤/٧.

(٢) لمزيد من الأمثلة انظر: البحر المحيط: (٥٦١/٢، ٥٦٧، ٥٧٦، ٦٢٢، ٦٣٢، ١٨/٣، ٥٢، ٦١، ٨١، ٨٤، ١٦٥، ٤٠/٤، ٢٢٠، ٥٠٣، ٥٣/٩، ٩٢...

(٣) أبو محمد مكي بن ابي طالب حموش القيسي أصله من القيروان وسكن قرطبة ولد سنة "٣٥٥هـ" من أهل التبحر في علوم القرآن والعربية توفى سنة ٤٣٧هـ له تصانيف عديدة منها " الهداية الى بلوغ النهاية " في التفسير "وإعراب القرآن" التبصرة في القراءات، انظر: (ابن خلكان ٢٧٤/٥، ٢٧٥، إنباة الرواة ٣/ ٣/٣، شذرات الذهب ٢٦٠/٣، ٢٦١).

(٤) البحر المحيط، ٤٥٥/١.

بِاللّهِ وَكِيلاً) [النساء، الآية (١٣١-١٣٢)] قال أبوحيان: بعد أن ذكر أقوال المفسرين في تكرار قوله تعالى: (وَلِلّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ) قال: "وقال مكي: نبهنا أولاً على ملكه وسعته، وثانياً على حاجتنا إليه وغناه، وثالثاً على حفظه لنا وعلمه بتدبيرنا"[١][٢]

ذ(٤) تفسير النكت والعيون لأبي الحسن الماوردي (٣٦٤-٤٥٠هـ)[٣]:

أفاد أبو حيان كثيراً من أبي الحسن الماوردي ونقل عنه أحياناً بالنص وتارة بالمعنى، ومن الأمثلة التي توضح تأثره بالماوردي ما يأتي:

المثال الأول: حينما فسر قوله تعالى: **(لَّوْلاَ كِتَابٌ مِّنَ اللّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ)** [الانفال، الآية (٦٣)] قال أبوحيان: "وقال الماوردي لولا أن القرآن اقتضى غفران الصغائر لعذبهم"[٤]. ولما رجعت إلى تفسير الماوردي وجدته قال: "والقول الرابع: لولا كتاب من الله سبق وهو القرآن الذي آمنتم به المقتضي غفران الصغائر لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم"[٥] نلحظ أبي حيان ذكر كلامه بمعناه وليس بنصه.

---

(١) البحر المحيط، ٩٢/٤.

(٢) لمزيد من الامثلة انظر: البحر المحيط: (٢٣٢/١، ٢٣٣، ٣١٦، ٣٢٧، ٤٦/٢، ١٥١/٩٩، ٤١٠، ٤٨/٣، ٥١، ٨١، ٩٧، ١١٥، ٤/ ١٦، ٤٠٦، ٤٧، ٤٩/٥، ١١٨، ١٣٠... الخ).

(٣) أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري المعروف بالماوردي الفقيه الشافعي، له تصانيف عديدة منها " الأحكام السلطانية "أدب الدين والدنيا" وغير ذلك توفى سنة "٤٥٠هـ" ببغداد، (أنظر: ابن خلكان ٢٨٢/٣، شذرات الذهب ٢٨٥/٣).

(٤) البحر المحيط، ٣٥٣/٥.

(٥) النكت والعيون ٣٣٣/٣.

المثال الثاني: لما فسر قوله تعالى: **(انْفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالاً وَجَاهِدُواْ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ)** [التوبة، الآية (٤١)] قال أبو حيان: "وذكر المفسرون من معاني الخفة والثقل أشياء لا على وجه التخصيص بعضها دون بعض، وإنما يحل ذلك على التمثيل لا على الحصر، قال الحسن وعكرمة ومجاهد شبابا وشيوخاً... وحكى الماوردي: خفافا إلى الطاعة وثقالاً عن المخالفة"[١] [٢] ولما رجعت إلى تفسير النكت والعيون للماوردي وجدته قال في تفسير قوله تعالى: (انْفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالاً): "فيه عشرة تأويلات: أحدها: يعني شباباً وشيوخاً قاله الحسن وعكرمة ومجاهد. والثاني في اليسر والعسر فقراء وأغنياء قاله أبو صالح، ... إلى أن قال: والعاشر: خفافاً إلى الطاعة وثقالاً عن المخالفة..."[٣] اختار أبو حيان من أقواله القول العاشر وذكره بنصه.

(٥) الوسيط في تفسير القرآن المجيد لأبي الحسن على بن أحمد الواحدي (ت ٤٦٨هـ)[٤]: أفاد أبوحيان في تفسيره البحر المحيط من مؤلفات الواحدي لاسيما تفاسيره " الوسيط" و"البسيط" و"الوجيز" وغيرها ونقل عنه، ولبيان ذلك نكتفي بذكر مثالين:

---

(١) البحر المحيط، ٤٢٣/٥.

(٢) لمزيد من الأمثلة أنظر: (البحر المحيط: (٣٠٠-٣١٣، ١٧٢/٢، ١٤٠، ٦١٤، ٨٨/٣، ١٥٥، ٣١٦، ٦١/٤، ٨٩٤، ٤١١، ٦٩/٩، ٣٨٦، ٤٠١.).

(٣) النكت والعيون ٣٦٥/٢-٣٦٦.

(٤) أبو الحسن علي بن أحمد بن علي الواحدي النيسابوري، كان استاذ عصره في النحو والتفسير، ومن مصنفاته: البسيط والوسيط، والوجيز في التفسير، توفى سنة (٤٦٨هـ) بنيسابور، انظر: (ابن خلكان ٣٠٤/٣، أنباء الرواة ٢٢٣/٢).

المثال الأول: عند تفسيره لقوله تعالى: **(وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُواْ فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا)** [الإسراء، الآية (١٦)] قال: "... وقال الواحدي: العرب تقول: أمر القوم إذا كثروا وأمرهم الله إذا كثرهم" [(١)]. ولما رجعت إلى تفسير الواحدي "الوسيط في تفسير القرآن المجيد" وجدته قال في تفسير الآية المذكورة: "قال مجاهد: أكثرنا فساقها وهو قول عكرمة، وسعيد بن جبير، يقال: أمر القوم إذا أكثروا وأمرهم الله إذا كثرهم"[(٢)]. نقل قوله بنصه.

المثال الثاني: حينما فسر قوله تعالى: **(وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَى أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا)** [الإسراء، الآية (٧٩)] قال أبو حيان في تفسير المقام المحمود أقوال: "...الخامس: ما قالت به فرقة منها مجاهد وقد روى أيضاً عن ابن عباس إن المقام المحمود هو أن يجلسه الله معه على العرش ... وقال الواحدي: هذا القول مروي عن ابن عباس، ونص الكتاب ينادي بفساده من وجوه:

الأول: إن البعث ضد الإجلاس بعثت التارك وبعث الله الميت أقامه من قبره، فتفسيره البعث بالاجلاس تفسير الضد بالضد.

الثاني: لو كان جالساَ تعالى على العرش لكان محدوداً متناهياً فكان محدثاً.

الثالث: أنه قال (مقاماً(ولم مقعداً (محموداً) والمقام موضع القيام لا موضع القعود.

الرابع: أن الحمقى والجهال يقولون إن أهل الجنة يجلسون كلهم معه تعالى ويسألهم عن أحوالهم الدنيوية فلا مزية له باجلاسه معه.

---

(١) البحر المحيط،٧/٢٦.

(٢) الوسيط في تفسير القرآن المجيد ٣/١٠١.

الخامس: انه إذا قيل بعث السلطان فلاناً لا يفهم منه أجلسه مع نفسه"[١] [٢].

(٦) معالم التنزيل في تفسير القرآن لأبي محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت ٥١٠هـ)[٣]: من المصادر التفسيرية التي أفاد منها أبي حيان كثيراً ونقل منها في مواضع كثيرة في تفسيره البحر المحيط تفسير "معالم التنزيل" للإمام البغوي لتوضيح ذلك نكتفي بمثالين:

المثال الأول: عند تفسيره لقوله تعالى: **(وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُواْ فِيهَا)** [الأنعام، الآية (١٢٣)] قال: "... قال البغوي: سنة الله انه جعل أتباع الرسل من الضعفاء كما قال (وأتبعك الأرذلون) [الشعراء، الآية (١١١)] وجعل فساقهم أكابرهم وكان قد جلس على طريق مكة أربعة ليصرفوا الناس عن الإيمان بالرسول يقولون لكل من يقدم إياك وهذا الرجل فإنه ساحر كاهن كذاب وهذه الآية تسلية للرسول إذ حاله في أن كل رؤساء قومه يعادونه كما كان في كل قرية من يعاند الأنبياء"[٤] ولما رجعت إلى تفسير البغوي وجدته قال: " وَكَذَلِكَ جَعَلْنا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكابِرَ مُجْرِمِيها، أَيْ: كَمَا أَنَّ فُسَّاقَ مَكَّةَ أَكَابِرُهَا، كَذَلِكَ جَعَلْنَا فُسَّاقَ كَلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَهَا، أَيْ: عُظَمَاءَهَا، جَمْعُ أَكْبَرَ، مِثْلُ أَفْضَلَ وَأَفَاضِلَ، وَأَسُودَ وَأَسَاوِدَ، وَذَلِكَ سُنَّةُ اللَّهِ تَعَالَى أَنَّهُ جَعَلَ فِي كُلِّ قَرْيَةٍ

(١) البحر المحيط: ٧/ ١٠٢.

(٢) لمزيد من الأمثلة أنظر (البحر المحيط:٣٨٩/١، ٥٧٦، ٣٤/٣، ٦٠، ٤٢٥، ٦٤/٤، ١٢٠، ١٧٨، ١٨٠، ٣٨٦، ٤٥٨، ٢٩١/٩، ٣٠٥/٥).

(٣) محمد الحسين بن مسعود بن محمد المعروف بالبغوي، الفراء نسبة الى عمل الفراء وبيعها الفقيه الشافعي صنف كثير منها كتاب " التهذيب " في الفقه " وشرح السنة " في الحديث، ومعالم التنزيل في تفسير القرآن، توفى سنة "ت ٥١٠ه، انظر ترجمته في: (وفيات الأعيان ١٦٣/٢، طبقات الشافعية ٢٠١٤/٤).

(٤) البحر المحيط: ٦٣٦/٤.

أَتْبَاعَ الرُّسُلِ ضُعَفَاءَهُمْ، كَمَا قَالَ فِي قِصَّةِ نُوحٍ (عليه السلام): **(أَنُؤْمِنُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ)** [الشُّعَرَاء: ١١١]، وَجَعَلَ فُسَّاقَهُمْ أَكَابِرَهُمْ، لِيَمْكُرُوا فِيهَا، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ أَجْلَسُوا عَلَى كُلِّ طَرِيقٍ مِنْ طُرُقِ مَكَّةَ أَرْبَعَةَ نَفَرٍ لِيَصْرِفُوا النَّاسَ عَنِ الْإِيمَانِ بِمُحَمَّدٍ (ﷺ)، يَقُولُونَ لِكُلِّ مَنْ يُقْدِمُ: إِيَّاكَ وَهَذَا الرَّجُلَ فَإِنَّهُ كَاهِنٌ سَاحِرٌ كَذَّابٌ. وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنْفُسِهِمْ، لأنّ وبال مكرهم يعود عليه. وَمَا يَشْعُرُونَ، أَنَّهُ كَذَلِكَ"[١]. نلحظ أن أبا حيان نقل بعض عباراته.

المثال الثاني: لما فسر قوله تعالى: **(قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاء لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ)** [الأنعام، الآية (١٤٩)] قال: "وقال البغوي: هذا يدل على أنه لم يشأ إيمان الكافر" [٢]،[٣] وبعد الرجوع إلى تفسير البغوي وجدته يقول: " قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ، التَّامَّةُ عَلَى خَلْقِهِ بِالْكِتَابِ وَالرَّسُولِ وَالْبَيَانِ، فَلَوْ شاءَ لَهَداكُمْ أَجْمَعِينَ، فَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ [لَمْ يَشَأْ] إِيمَانَ الْكَافِرِ وَلَوْ شَاءَ لَهَدَاهُ"[٤]. نقل أبي حيان عبارات البغوي بتمامها.

(٧) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل لأبي القاسم محمود الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)[٥]:

---

(١) معالم التنزيل ١٥٧/٢.

(٢) البحر المحيط: ٦٨٣/٤.

(٣) لمزيد من الأمثلة انظر البحر المحيط (٥٩/٤، ٦٣٦، ٦٤٧ ــ، ٦٨٣، ١٣٢/٥، ١٩٩، ٣٥٩، ٤٠٢، ٣٧٠/٦،...).

(٤) معالم التنزيل ١٦٩/٢.

(٥) أبو القاسم محمود بن عمر الخوارزمي الزمخشري الامام الكبير في التفسير والحديث والنحو واللغة العربية وعلم البيان، له تصانيف كثيرة منها الكشاف في تفسير القرآن، اساس البلاغة والمفصل في النحو وغيرها، كان معتزلي الاعتقاد متظاهراً به توفى سنة ٥٣٨ هـ، انظر: (ابن خلكان ١٦٨/٥ -١٧٣، انباء الرواة ٢٦٥/٣ ...).

من كتب التفسير التي أفاد منها أبي حيان غاية الفائدة تفسير " الكشاف عن حقائق التنزيل" للزمخشري، وحتى يندر أن تقف على تفسير أية لم نجده يذكر فيها رأي الزمخشري، وندلل على ذلك بذكر مثالين:

المثال الأول: عند تفسيره لقوله تعالى: **(وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ)** [الإسراء (٢٤)] قال أبوحيان: "وقال الزمخشري: فإن قلت معنى "جناح الذل؟ قلت فيه: وجهان أحدهما: أن يكون المعني وأخفض لهما جناحك: كما قال: **(وأخفض جناحك للمؤمنين)** [الحجرات، (٨٨)] فإضافة إلى الذل أو الذل كما أضيف حاتم إلى الجود على معنى وأخفض لها جناحك الذليل أو الذلول. والثاني: أن يجعل لذله أو لذله جناحاً خفيضاً كما جعل لبيد للشمال يداً، وللقوّة زماما مبالغة في التذليل والتواضع لهما"[(١)]. وبالرجوع إلى تفسير الزمخشري وجدته ذكر ما يلي: " وقرئ: جناح الذل، والذل: بالضم والكسر فإن قلت: ما معنى قوله جَناحَ الذُّلِّ؟ قلت: فيه وجهان، أحدهما: أن يكون المعنى: واخفض لهما جناحك كما قال: **(وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ)** فأضافه إلى الذل أو الذلّ، كما أضيف حاتم إلى الجود على معنى: واخفض لهما جناحك الذليل أو الذلول. والثاني: أن تجعل لذله أو لذله لهما جناحاً خفيضاً، كما جعل لبيد للشمال يداً، وللقوّة زماما، مبالغة في التذلل والتواضع لهما"[(٢)] نلحظ أبي حيان استشهد بكلام الزمخشري ونقله بحذافيره.

المثال الثاني: لما فسر قوله تعالى: **(حَتَّىَ إِذَا جَاء أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لاَ يُفَرِّطُونَ)** [الأنعام، الآية (٦١)] قال: "...لا يفرطون بالتخفيف أي لا

(١) البحر المحيط ٣٤٤/٣.

(٢) الكشاف عن حقائق التأويل.

يجاوزون الحد فيما أمروا به. قال الزمخشري: فالتفريط التولي والتأخير عن الحد والإفراط مجاوزة الحد أي لا ينقصون مما أمروا به ولا يزيدون فيه"[١][٢].

وبعد الرجوع إلى تفسير الزمخشري وجدت أبى حيان نقل كلامه بنصه[٣].

(٨) أحكام القرآن لأبي بكر محمد بن عبدالله بن العربي الاشبيلي (٤٦٨-٥٤٣)[٤]:

من كتب التفسير التي أفاد منها أبو حيان ونقل منها كثيراً كتاب "أحكام القرآن" لابن العربي المالكي فمن الأمثلة على ذلك:

المثال الأول: عند تفسيره لقوله تعالى: **(فَإِذَا انسَلَخَ الأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُواْ الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُواْ لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ الصَّلاَةَ وَآتَوُاْ الزَّكَاةَ فَخَلُّواْ سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ)** [التوبة، الآية (٥)] قال أبوحيان بعد أن ساق بعض آراء المفسرين في هذه الآية: "قال الحافظ أبوبكر لا خلاف بين المسلمين أن من ترك الصلاة وسائر الفرائض مستحلا كفر ودفن في مقابر الكفار وكان ماله فيئاً. ومن ترك السنن فسق، ومن ترك النوافل لم يحرج إلا أن يجحد فضلها فيكفر لأنه يصير رادا على النبي (ﷺ) ما جاء به وأخبر عنه"[٥].

المثال الثاني: عند قوله تعالى: **(إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاء وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ**

---

(١) البحر المحيط: ٥٤٠/٤.

(٢) لمزيد من الامثلة انظر: البحر المحيط (٤٩/٥، ٧١، ١٠٢، ٢٣٨/٧، ٤٩ ...).

(٣) أنظر: الكشاف ٣٢/٢.

(٤) أبوبكر محمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالله المعروف بابن العربي المعافري الاندلسي الاشبيلي، ولد سنة "٤٦٨" وتوفى سنة (٥٤٣هـ).

(٥) البحر المحيط: ٣٧٤/٥.

فَرِيضَةً مِّنَ اللّهِ وَاللّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ) [التوبة الآية (٦٠)] قال أبوحيان: (... وأما بقاء الحكم للأصناف الثمانية فذهب عمر بن الخطاب والحسن والشعبي وجماعة: إلى انه انقطع صنف المؤلفة بعزة الإسلام وظهوره وهذا مشهور مذهب مالك وأبي حنيفة،... وقال القاضي أبوبكر بن العربي: الذي عندي أنه إن قوى الإسلام زالوا، وإن احتيج إليهم أعطوا سهمهم، كما كان الرسول الله يعطيهم، فإنه في الصحيح: بدأ الإسلام غريباً وسيعود كما بدأ ..) [(١)،(٢)]. وبعد الرجوع إلى ابن العربي في كتابه أحكام القرآن وجدته عقد مسألة لمصرف المؤلفة قلوبهم واستعراض أقوال العلماء ثم قال: "وَالَّذِي عِنْدِي: أَنَّهُ إنْ قَوِيَ الْإِسْلَامُ زَالُوا، وَإِنْ اُحْتِيجَ إلَيْهِمْ أُعْطُوا سَهْمَهُمْ، كَمَا كَانَ يُعْطِيهِ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ)؛ فَإِنَّ الصَّحِيحَ قَدْ رُوِيَ فِيهِ: «بَدَأَ الْإِسْلَامُ غَرِيبًا وَسَيَعُودُ غَرِيبًا كَمَا بَدَأَ"[(٣)] استشهد أبوحيان بكلام ابن العربي بنصه.

(٩) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لأبي محمد بن عطية الغرناطي (ت ٥٤٦هـ)[(٤)] لقد أفاد أبوحيان كثيراً من ابن عطية وتأثر به ونقل عن تفسيره " المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز" وغيرها من كتبه، وأثنى عليه ثناءً عاطراً في مقدمة تفسيره البحر المحيط ومن الأمثلة التي توضح ذلك:

---

(١) البحر المحيط: ٤٢٢/٥.

(٢) لمزيد من الامثلة: انظر: البحر المحيط (٢٨/١، ٢٥٥، ٣٩٨، ٢٤/٢، ٧١، ٧٨، ١٨٤، ٦٣٠/٣، ٥١/٤، ١٠٥، ١٩٢، ٢١٠، ٨١/٦، ١٨٠، ٣٧٩).

(٣) أحكام القرآن ٥٣٠/٢.

(٤) أبو محمد عبدالحق بن غالب بن عطية الاندلسي المغربي الغرناطي، ولد سنة "٤٨١هـ الحافظ القاضي، كان عارفاً بالأحكام والحديث والتفسير، كان نحويا ولغويا وأديبا وشاعراً، توفى بالرقة سنة " ٥٤٦هـ" أنظر: (بغية الوعاة ١٣٨/٢، الدياج المذهب ١.

المثال الأول: عند تفسيره لقوله تعالى: **(الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَاقُو رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ)** [البقرة الآية (٦٤)] قال أبوحيان: "قال ابن عطية قد يوقع الظن موقع اليقين في الأمور المتحققة، لكنه لا يوقع فيما قد خرج إلى الحس. لا تقول العرب في رجل مرئ حاضر: أظن هذا إنسانا، وإنما نجد الاستعمال فيما لم يخرج إلى الحس"(١). وعند ما رجعت إلى تفسير ابن عطية "المحرر الوجيز" وجدته قال: "... وهذا تعسف، والظن في كلام العرب قاعدته الشك مع ميل إلى أحد معتقديه، وقد يوقع الظن موقع اليقين في الأمور المتحققة، لكنه لا يوقع فيما قد خرج إلى الحس، لا تقول العرب في رجل مرئي حاضر أظن هذا إنسانا وإنما تجد الاستعمال فيما لم يخرج إلى الحسن بعد، كهذه الآية، وكقوله تعالى: **(فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُواقِعُوها)** [الكهف: ٥٣]. وهي نفس العبارات التي أشار إليها أبو حيان.

المثال الثاني: حينما فسر قوله تعالى: **(بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاء وَتَنسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ)** [الأنعام، الآية (٤١)] وقال أبوحيان: "... وقال ابن عطية: هنا " إياه" اسم مضمر أجرى مجرى المظهرات في أنه يضاف أبدا، انتهى" (٢).

لكن لا يكتفي أبوحيان بالنقل فحسب بل يناقش ويرد أحياناً ، فقال معقباً على قول ابن عطية: (وَهَذَا مُخَالِفٌ لِمَذْهَبِ سِيبَوَيْهِ، لِأَنَّ مَذْهَبَ سِيبَوَيْهِ أَنَّ مَا اتَّصَلَ بِإِيَّا مِنْ دَلِيلِ تَكَلُّمٍ أَوْ خِطَابٍ أَوْ غَيْبَةٍ وَهُوَ حَرْفٌ لَا اسْمٌ أُضِيفَ إِلَيْهِ إِيَّا لِأَنَّ الْمُضْمَرَ عِنْدَهُ لَا يُضَافُ لِأَنَّهُ أَعْرَفُ الْمَعَارِفِ، فَلَوْ أُضِيفَ لَزِمَ مِنْ ذَلِكَ تَنَكُّرُهُ

(١) البحر المحيط: ١/٣٠٠.

(٢) المصدر السابق: ٤/٥١٢.

حَتَّى يُضَافَ وَيَصِيرَ إِذْ ذَاكَ مَعْرِفَةً بِالْإِضَافَةِ لَا يَكُونُ مُضْمَرًا وَهَذَا فَاسِدٌ، وَمَجِيئُهُ هُنَا مُقَدَّمًا عَلَى فِعْلِهِ دَلِيلٌ عَلَى الِاعْتِنَاءِ بِذِكْرِ الْمَفْعُولِ" (١).(٢) .

(١٠) زاد المسير في علم التفسير لأبي الفرج عبدالرحمن بن الجوزي (ت٥٩٧هـ)(٣): ومن كتب التفسير التي أفاد منها أبوحيان ونقل منها في تفسيره البحر المحيط كتاب "زاد المسير في علم التفسير" لابن الجوزي، ومن الأمثلة التي توضح ذلك:

المثال الأول: عند تفسيره لقوله تعالى: **(وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْاْ مِنكُمْ فِي السَّبْتِ)** [البقرة، الآية (٦٥)] قال أبوحيان: "... والسبت: اسم ليوم معلوم وهو مأخوذ من السبت الذي هو القطع، أو من السبات، وهو الدعة والراحة وقال أبو الفرج بن الجوزي: هذا خطأ لا يعرف في كلام العرب سبت بمعنى استراح، والسبت: الحلق والسير..."(٤) وبعد الرجوع إلى تفسير ابن الجوزي نجده يقول: " ومعنى السبت في كلام العرب: القطع، يقال: قد سبت رأسه: إذا حلقه وقطع الشعر منه، ويقال: نعل سبتية: إذا كانت مدبوغة بالقرظ محلوقة الشعر، فسمي السبت سبتاً، لأن الله (ﷻ) ابتدأ الخلق فيه، وقطع فيه بعض خلق الأرض، أو:

---

(١) البحر المحيط: ٥١٢/٤.

(٢) لمزيد من الأمثلة: أنظر البحر المحيط (١٥٤/٤، ٧١/٥، ٤٩/٦، ٣٥٨، ٤٧٦، ١١/٧، ١٩٩، ٢٥٠، ٣٩٠...)

(٣) أبو الفرج عبدالرحمن بن أبي الحسين علي بن محمد جعفر الجوزي البغدادي الفقيه الحنبلي الواعظ الملقب جمال الدين حافظ، له تصانيف عديدة منها "زاد المسير في علم التفسير"، "المنتظم" في التاريخ، ولد سنة "٥١٠هـ" وتوفى سنة (٥٩٧هـ) ببغداد، انظر: ابن خلكان١٤٠/١، شذرات الذهب ٣٢٩/٤.

(٤) البحر المحيط: ١/ ٣٨٨

لأن الله تعالى أمر بني إسرائيل بقطع الأعمال وتركها"[١] نلحظ أن أبي حيان اختصر كلام ابن الجوزي بما يفي بغرضه.

المثال الثاني: عند قوله تعالى: **(يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الأَرْضَ المُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللّهُ لَكُمْ)** [المائدة الآية (٢١)] قال: "المقدسة المطهرة وهي أريحا قاله: السدي وابن زيد، ورواه عكرمة عن ابن عباس. وقيل: وَقِيلَ: مَوْضِعُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ. وَقِيلَ: إِيلِيَا. قَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ. قَرَأْتُ فِي مُنَاجَاةِ مُوسَى قَالَ اللَّهُمَّ إِنَّكَ اخْتَرْتَ فَذَكَرَ أشياء ثم قالت: رَبِّ إِيلِيَا بَيْتِ الْمَقْدِسِ. وَقَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ: قَرَأْتُ عَلَى أَبِي مَنْصُورٍ اللُّغَوِيِّ قَالَ: إِيلِيَا بَيْتُ الْمَقْدِسِ. قَالَ الْفَرَزْدَقُ:

وَبَيْتَانِ بَيْتُ اللَّهِ نَحْنُ نَزُورُهُ *** وَبَيْتٌ بِأَعْلَى إِيلِيَاءَ مُشَرَّفُ" [٢][٣]

(١١) مفاتيح الغيب – التفسير الكبير لأبي عبدالله فخر الدين الرازي (٥٤٤-٦٠٦هـ)[٤]: من مصادر التفسير التي أفاد منها أبوحيان ونقل منها كتاب مفاتيح الغيب "التفسير الكبير" لفخر الدين الرازي، ومن الأمثلة التي توضح ذلك:

---

(١) زاد المسير في علم التفسير ٧٤/١.

(٢) البحر المحيط: ٢١٧/٤.

(٣) لمزيد من لأمثلة انظر: (البحر المحيط: ٢٦٣/١، ٢٨١، ٣٨٨، ٤٣٩، ٤٢٩/٢، ٦٧٠، ٢٠١٦/٣، ١٨٧/٤، ٣٥٩، ٢١٧، ٤٠٠، ٦٨٧، ٦٩٠).

(٤) أبو عبدالله محمد بن عمر بن الحسين فخر الدين الرازي التميمي البكري الطبرستاني الأصل، الرازي المولد الفقيه الشافعي، فاق أهل زمانه في علم الكلام والمعقولات وعلم الأوائل، له مؤلفات عديدة منها: تفسي القرآن، المحصول، في أصول الفقه وغيرها ولد سنة، ٥٤٣هـ، وتوفى سنة (٦٠٦هـ)، انظر: وفيات الأعيان ٢٤٨/٤ -٢٥٢، شذرات الذهب ٢١/٥.

المثال الأول: عند تفسيره لقوله تعالى: **(اهدنا الصراط المستقيم)** [الفاتحة، الآية (٦)]

فقال أبوحيان: بعد ان ساق أقوال المفسرين في الصراط المستقيم فذكر رأي فخرالدين الرازي وناقشه، فقال: "وقد رد الفخر الرازي على من قال أن الصراط المستقيم هو القرآن أو الإسلام وشرائعه، قال، لأن المراد صراط الذين أنعمت عليهم من المتقدمين ولم يكن القرآن ولا الإسلام، يعني بالإسلام هذه الملة الإسلامية المختصة بتكاليف لم تكن تقدمتها.

فقال أبوحيان: وهذا الرد لا يتأتى له إلا اذا صح أن الذين أنعم عليهم هم متقدمون(١).

وهذا قول الفخر الرازي بتمامه: "الْوَجْهُ السَّادِسُ: قَالَ بَعْضُهُمْ: الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ: الْإِسْلَامُ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: الْقُرْآنُ، وَهَذَا لَا يَصِحُّ، لِأَنَّ قَوْلَهُ: صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ بَدَلٌ مِنَ الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ، وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ كَانَ التَّقْدِيرُ اهْدِنَا صِرَاطَ مَنْ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ، وَمَنْ تَقَدَّمَنَا مِنَ الْأُمَمِ مَا كَانَ لَهُمُ الْقُرْآنُ وَالْإِسْلَامُ، وَإِذَا بَطَلَ ذَلِكَ ثَبَتَ أَنَّ الْمُرَادَ اهْدِنَا صِرَاطَ الْمُحِقِّينَ الْمُسْتَحِقِّينَ لِلْجَنَّةِ، وَإِنَّمَا قَالَ الصِّرَاطَ وَلَمْ يَقُلِ السَّبِيلَ وَلَا الطَّرِيقَ وَإِنْ كَانَ الْكُلُّ وَاحِدًا لِيَكُونَ لَفْظُ الصِّرَاطِ مُذَكِّرًا لِصِرَاطِ جَهَنَّمَ فَيَكُونُ الْإِنْسَانُ عَلَى مَزِيدِ خَوْفٍ وَخَشْيَةٍ"(٢).

المثال الثاني: لما فسر قوله تعالى: **(وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَلدَّارُ الآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ)** [الأنعام، الآية رقم (٣٢)] وقال أبوحيان: (وقد أبدى الفخر الرازي الخيرية هنا فقال: خيرات الدنيا خسيسة وخيرات الآخرة شريفة، وبيانه أن خيرات الدنيا ليس إلاَ قضاء الشهوات وهو نهاية

(١) البحر المحيط: ٤٨/١.

(٢) مفاتيح الغيب ٢١٩/١

الخساسة، بدليل مشاركة الحيوانات الخسيسة في ذلك وزيادة بعضها على الإنسان في ذلك كالجمل في كثرة الأكل والديك في كثرة الوقاع والذئب في القوة على الفساد والتمزيق ..الخ، ثم عقب عليه أبوحيان قائلاً : انتهى الخص من كلامه مع اختلاف بعض الألفاظ وهي شبيهة بكلام أهل الفلسفة، لأن السعادات الأخروية عندهم روحانية فقط واعتقاد المسلمين أنها ذات جسمانية وروحانية، وأيضاً ففي كلامه انتقاد من حيث إن بعض الأوصاف التي حقرها هو، جعلها الله في بعض من اصطفاه من خلقه فلا تكون تلك الصفة إلا شريفة لا كما قاله هو من أنها صفة خسيسة [١]، [٢].

(١٢) الجامع لأحكام القرآن لأبي عبدالله محمد بن أحمد القرطبي (ت٦٧١هـ)[٣]: من المفسرين المعاصرين لأبي حيان وأفاد منهم كثيراً ونقل عنهم في تفسيره البحر المحيط الإمام القرطبي لاسيما كتابه " الجامع لأحكام القرآن". ومن الأمثلة التي توضح ذلك:

المثال الأول: عند تفسيره لقوله تعالى: **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلاَ يَقْرَبُواْ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ إِن شَاء إِنَّ اللّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ)** [التوبة، الآية (٢٨)]، قال أبو حيان: "... وقال القرطبي: هذه الآية إعلام بأن الرزق لا يأتي بحيلة ولا اجتهاد وإنما هو فضل الله، ويروي للشافعي:

---

(١) البحر المحيط: ٤/٤٨٥-٤٨٦.

(٢) لمزيد من الأمثلة أنظر: (البحر المحيط: ١/٣٧، ٤/٢٤٧، ٢٤٨، ٢٥٠، ٢٥١...).

(٣) أبوعبدالله محمد بن أحمد بن ابي بكر بن فرح الانصاري الخزرجي المالكي القرطبي، عرف بالورع والتزهد في الدنيا، له تصانيف كثيرة منها: (الجامع لأحكام القرآن)، (والتذكرة بأمور الأخرة) وغيرهما توفي سنة (٦٧١هـ) أنظر: الداودي: طبقات المفسرين ٢/٦٥، السيوطي: طبقات المفسرين ص٩٢.

لو كان بالحيل الغني لوجدتني * بنجوم أقطار الســـــماء تعلقي

لكن من رزق الحجا حــرم الغنى * ضدان مفترقـــــــان أي تفرق

ومن الدليل على القضـــــاء كونه * بؤس اللبيب وطيب عيش الأحمق"[(١)]

وبعد الرجوع إلى تفسير القرطبي الجامع لأحكام القرآن وجدته قال في تفسير الآية أعلاه: "دلِيلٌ عَلَى أَنَّ الرِّزْقَ لَيْسَ بِالِاجْتِهَادِ، وَإِنَّمَا هُوَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ تَوَلَّى قِسْمَتَهُ بَيْنَ عِبَادِهِ وَذَلِكَ بَيِّنٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: **(نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا)** [الزخرف: ٣٢] "[(٢)].

المثال الثاني: عند قوله تعالى: **(وَ لاَ تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً)** [الإسراء، الآية (٣٦)] قال أبوحيان: "وقال القرطبي في أحكامه: يسأل الفؤاد عما اعتقده، والسمع عما سمع والبصر عما رأى ...)[(٣)]،[(٤)].

(١٣) التحرير والتحبير لأقوال أئمة التفسير لأبى عبدالله ابن النقيب (٦١١- ٦٩٨هـ)[(٥)]: من مصادر التفسير التي أفاد منها أبوحيان الأندلسي وأكثر منها النقل والاستشهاد كتاب" التحرير والتحبير لأقوال أئمة التفسير" لمحمد سليمان المقدسي المعروف بابن النقيب، وقد أشار أبوحيان إلى ذلك في

---

(١) البحر المحيط: ٤٩/٧.

(٢) الجامع لأحكام القرآن ١٠٩/٨.

(٣) البحر المحيط: ٤٩/٧.

(٤) لمزيد من الامثلة: أنظر (البحر المحيط: ٦٩/٥، ٧٠، ٤٠/٧ ...).

(٥) محمد سليمان بن الحسن البلخي المقدسي، مفسر من فقهاء الحنفية، أصله من بلخ ولد في المقدس سنة (٦١١هـ) وله تفسير كبير حافل سماه (التحرير والتحبير لأقوال ائمة التفسير) توفى سنة (٦٩٨هـ)، انظر: الأعلام ١٥٠/١، فوات الوفيات ٥١٥/٢).

مقدمة تفسيره البحر المحيط حيث قال: "واعتمدت في أكثر نقول كتابي هذا، على كتاب "التحرير والتحبير لأقوال أئمة التفسير" من جمع شيخنا الصالح القدوة والأديب جمال الدين أبي عبدالله بن محمد سليمان بن حسن بن حسين المقدسي، عرف بابن النقيب، (رحمه الله) إذ هو اكبر كتاب رأيناه صنف في علم التفسير ..."[1].

ومن الأمثلة التي توضح ذلك:

ما ذكره عند تفسير قوله تعالى: **(وَإِذَا جَاءهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُواْ بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُوْلِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ ...)** [النساء، الآية (٨٣)] قال أبوحيان: (... وقال الشيخ جمال الدين أبو عبدالله محمد بن سليمان بن النقيب وهو جامع كتاب التحرير والتحبير لأقوال أئمة التفسير ما نصه في ذلك الكتاب وقد لاح لي في هذه الآية ان من الكلام حذفاً وتقديماً وتأخيراً وأن هذا الكلام متعلق بالذي قبله مردود إليه، ويكون التقدير أفلا يتدبرون القرآن، ولو تدبروه لعلموا انه من كلام الله، والمشكل عليهم متشابهة لو ردوه الى الرسول وإلى ولي الأمر منهم، لعلمه الذين يستنبطونه منهم يعني: لعلم معنى ذلك المتشابه الذين يستنبطونه من أهل العلم بالكتاب إلا قليلاً وهو ما استأثر الله به من علم كتابه ومكنون خطابه ثم قال وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به الذي حسن لهم ذلك وزينه الشيطان، ثم التفت إلى المؤمنين فقال: **(لولا فضل الله عليكم)** وقد أشار إلى شيء من هذا أبو طالب المكي في كتابه المعروف بقوت القلوب، وقال أن قوله **(إلا قليلاً)** متصل بقوله: **(لعلمه الذين يستنبطونه منهم)** وعلى هذا يكون

(١) البحر المحيط: ٢٢/١.

الاستنباط استخراجاً من معنى اللفظ المتشابه بنوع من النظر والاجتهاد والتفكير انتهى كلامه"[١].[٢].

هنالك الكثير من المفسرين الذين أفاد منهم أبوحيان وتأثر بهم ونقل عنهم مثل ابن الكلبي[٣]، والتستري[٤]. وغيرهم ضربنا عنهم صفحاً خشية الإطالة.

(١) البحر المحيط: ٧٢٨/٣.

(٢) لمزيد من الامثلة انظر: البحر المحيط (١٥/١، ٢٢، ٥٠٠/٥).

(٣) انظر على سبيل المثال: (البحر المحيط: ٥٢/٣، ١٦٤/٤، ١٦٧/٥، ٩٦/٦، ٣٨٩ ...).

(٤) أنظر على سبيل المثال: (البحر المحيط: ٦٣٣/٣، ٦٨٦، ٤٢٢/٩، ٥٩/١٠...).

المبحث الثاني
مصادر أبي حيان من كتب القراءات

لقد أفاد أبوحيان في تفسيره البحر المحيط من كثير من كتب القراءات، ونقل منها فنذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

(١) الحجة للقراء السبعة لأبي على الحسين بن أحمد الفارسي (٢٨٨ــ٣٣٧هــ)[١]:

لقد أفاد أبوحيان من هذا الكتاب كثيراً لا في القراءات فحسب بل في مجال التفسير والإعراب، والشواهد وغير ذلك، فمن أمثلة ذلك:

المثال الأول: عند تفسيره لقوله تعالى: **(أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ فَتَبَيَّنُواْ وَلاَ تَقُولُواْ لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلاَمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا...)** [سورة النساء، الآية (٩٤)].

قال أبوحيان: "... وقرأ حمزة الكسائي فتثبتوا بالثاء المثلثة، والباقون: فتبينوا وكلاهما تفعل بمعنى أستفعل التي للطلب، أي اطلبوا إثبات الأمر وبيانه، ...وقال أبو علي الفارسي: التثبت هو خلاف، المراد: التأني، والتثبت أشد اختصاصا بهذا الموضوع. ومما يبين ذلك قوله: **(وأشدٌّ تثبيتاً)** [سورة النساء، الآية (٦٦)]. أي أشد وقفا لهم عما وعظوا بأن لا يقدموا عليه، وكلام الناس: تثبيت في أمرك" [٢]. وبعد الرجوع إلى كتاب الحجة لأبي على الفارسي أصيغ

---

(١) أبو علي الحسين بن أحمد بن عبدالغفار الفارسي، ولد بمدينة قسا سنة (٢٨٨هــ)، وله تصانيف عديدة منها (التذكرة) (المقصور والممدود)، (الحجة في القراءات)، توفى سنة (٣٧٧هــ) أنظر ترجمته في: (وفيات الاعيان ٨٠/٢، انباة الرواة ٢٧٣/١ معجم الأدباء ٢٣٢/١١).

(٢) البحر المحيط: ٣١/٤-٣٢.

لكم كلامه بتمامه: "... حجة من قال: تثبتوا: أن التثبّت هو خلاف الإقدام، والمراد التأنّي، وخلاف التقدّم، والتثبّت أشد اختصاصاً بهذا الموضع. ومما يبين ذلك قوله: **(وأشد تثبيتاً)** أي: أشدّ وقفا لهم عما وعظوا بأن لا يقدموا عليه. ومما يقوّي ذلك قولهم: تثبّت في أمرك. ولا يكاد يقال في هذا المعنى: تبيّن. ومن قرأ: فتبينوا فحجته أنّ التبيّن ليس وراءه شيء، وقد يكون تبينت أشدّ من تثبّت، وقد جاء أنّ التبيّن من الله، والعجلة من الشيطان..."[١] نلحظ أبو حيان استشهد بقول أبى على الفارسي ونقله بتمامه.

المثال الثاني: عند تفسيره لقوله تعالى: **(وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ)** [سورة الإسراء، (٦٤)]

قال: "... وقيل هذا مجاز واستعار بمعنى أسع سعيك وأبلغ جهدك، وقال أبو علي: ليس للشيطان خيل ورجل أنما هذا زجر واستخفاف به كما تقول لمن تهدده اذهب فاصنع ما شئت واستعن بما شئت"[٢] [٣].

(٢) المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لأبي الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ)[٤].

لقد أفاد أبوحيان من كتاب: "المحتسب" لابن جني، ونقل عنه كثيراً، ومن أمثلة ذلك:

---

(١) الحجة للقراء السبعة ١٧٤/٣.

(٢) البحر المحيط: ٨٠/٧.

(٣) لمزيد من الأمثلة أنظر: (البحر المحيط: ٣١/١، ٣٦، ١٢٥ ،٤٥، ١٣٩/٢، ٨٩، ٣٧١، ٤٨/٣، ٦٨، ٥/٤، ١١/٢٥،١٤ ،٣١، ٤٣، ٣١/٦).

(٤) أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي النحوي، كان إماماً في علم اللغة العربية والقراءات وله العديد من المصنفات منها (الخصائص) (سر الصناعة)، (المهذب)، توفى سنة (٣٩٢هـ) ببغداد، انظر: (ابن خلكان ٢٤٦/٣، ٢٤٨، إنباة الرواة ٢٣٥/٢).

المثال الأول: عند تفسير لقوله تعالى: **(حتى إذا أداركوا فيها جميعاً)** [سورة الأعراف، (٣٨)]

قال أبو حيان: "... واصل (إداركوا) بقطع ألف الوصل، قال أبو الفتح – عثمان بن جني – هذا مشكل ولا يسوغ أن يقطعها ارتجالا فذلك إنما يجئ شاذاً في ضرورة الشعر في الاسم أيضاً لكنه وقفة المستنكر ثم ابتداء فقطع.."[١].

وبعد الرجوع إلى كتاب المحتسب لابن جني وجدته قال: "همزة "ادَّاركوا" في الوصل مشكل؛ وذلك أنه لا مانع من حذف الهمزة؛ إذ ليست مبتدأه كقراءته الأخرى مع الجماعة. وأمثل ما يصرف إليه هذا أن يكون وقف على ألف "إذا" مُمَيِّلًا بين هذه القراءة وقراءته الأخرى التي هي "تداركوا"، فلما اطمأن على الألف لذلك القدر من التمييل بين القراءتين لزمه الابتداء بأول الحرف، فأثبت همزة الوصل مكسورة على ما يجب من ذلك في ابتدائها"[٢]

المثال الثاني: لما فسر قوله تعالى: **(وَمَن يَخْرُجْ مِن بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللّهِ)** [سورة النساء، الآية (١٠٠)] وقال أبوحيان: "وقرأ النخعي وطلحة بن مصرف: ثم يدركه برفع الكاف قال ابن جني: هذا رفع على أنه خبر مبتدأ محذوف أي: ثم يدركه الموت، فعطف الجملة من المبتدأ والخبر على الفعل اللازم المجزوم، وفاعله وعلى هذا حمل يونس قول الأعشى:

إن تركبوا فركوب الخيل عادتنا ** أو تنزالون فإنا معشر نزل"[٣][٤]

---

(١) البحر المحيط: ٤٩/٥.

(٢) المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ٢٤٧/١.

(٣) البحر المحيط: ٤٤/٤.

(٤) لمزيد من الأمثلة انظر: البحر المحيط (٥٢/١، ٦٦، ٣٧/٢، ٦٨١، ٣*٦، ٧، ١٧/٤، ٤٩/٥، ٦٦، ٦/ ١٣، ١٨ ،٢٥ ،٨٦/٨،٤٥،).

كلام ابن جني بنصه: "ظاهر هذا الأمر أن "يدركُه" رفع على أنه خبر ابتداء محذوف؛ أي: ثم هو يدركه الموت، فعطف الجملة التي من المبتدأ والخبر على الفعل المجزوم بفاعله، فهما إذن جملة، فكأنه عطف جملة على جملة. وجاء العطف هاهنا أيضًا لما بين الشرط والابتداء من المشابهات..."[١]

(٣) **التيسير في القراءات السبع لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (٣٧٢-٤٤٤هـ)**[٢]. لقد أفاد أبوحيان من كتب أبي عمرو الداني ونقل عنها مثل كتاب (التيسير)، (المقنع في رسم مصاحف الأمصار) وغيرهما، ومن الأمثلة التي توضح ذلك:

المثال الأول: عند تفسيره لقوله تعالى: **(قَالَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ)** [سورة البقرة، الآية (١١٨)]، قال أبوحيان: "وقرأ بن أبي إسحاق وأبو حيوة تشابهت بتشديد الشين. وقال أبو عمرو الداني: وذلك غير جائز، لأنه فعل ماضي، يعني أن اجتماع التاءين المزيدتين لا يكون في الماضي، إنما يكون في المضارع نحو تشابه حينئذ يجوز فيه الإدغام أما الماضي فليس أصله تتشابه"[٣].

المثال الثاني: لما فسر لقوله تعالى: **(يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ)** [سورة الإسراء، (٧١)] قال: "وقرأ الجمهور: (ندعو) بنون العظمة، ومجاهد قرأ

(١) المحتسب ١/١٩٥.

(٢) أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني المقرئ، ولد سنة (٣٧٢ هـ) له العديد من المصنفات منها (أصول السنة) التجديد في الإتقان والتجويد) توفى سنة (٤٤٤هـ)، أنظر: (ياقوت الحموي، معجم الأدباء ٣/٤٨٥، ابن الجزري: طبقات القراء ١/٥٣).

(٣) البحر المحيط: ٧/٨٧ ٥.

(يدعو) بياء الغيبة أي يدعو الله، والحسن فيها ذكر أبو عمرو الداني يدعى مبنيا للمفعول ..." [١][٢].

(٤) الحجة في القراءات السبع لأبي عبدالله الحسين بن أحمد بن خالويه (ت ٣٧٠هـ)[٣]. أفاد أبوحيان من ابن خالويه ونقل من مؤلفاته مثل الحجة في القراءات السبع وغيرها، من الأمثلة التي توضح ذلك:

المثال الأول: ما ذكره عند تفسير قوله تعالى: **(وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ)** [سورة التحريم، الآية (٣)]، قال أبوحيان: "... و (عرف) بتشديد الراء، والمعنى: أعلم به أنب عليه، وقرأ السلمي والحسن وقتادة وطلحة والكسائي وأبو عمرو في رواية هارون عنه: بخف الراء، أي جازي بالعتب واللوم، كما تقول لمن يؤنبك: لأعرفن ذلك، أي لجازيتك، وقيل أنه طلق حفصة وأمر بمراجعتها وقيل عاتبها ولم يطلقها، وقرأ أبن المسيب وعكرمة: عراف بألف بعد الراء وهي إشباع وقال ابن خالويه: يقال أنها لغة بما فيه ومثالها قوله:

أعوذ بالله من العقرب ** الشائلات عقد الأذناب

يريد: من العقرب ..."[٤]

---

(١) البحر المحيط: ٨٧/٧.

(٢) لمزيد من الأمثلة أنظر: البحر المحيط (٨٥٧/١، ٩٤/٤، ٦٢٦، ٦٦/٥، ١٩١، ٣٢٠/٦، ٣٣٧، ١٨٣/٧، ٢٠٢، ١٤٣/٨، ٢١٢، ٤٢/١٠، ١٨٣...)

(٣) الحسين بن أحمد بن خالويه بن حمدان أبوعبدالله، اللغوي، النحوي، من كبار أهل اللغة العربية، أصله من همذان، له العديد من المصنفات منها كتاب البديع في القراءات، (الجمل في النحو)، (الاشتقاق) وغيرها، توفى سنة (٣٧٠هـ)، انظر: (وفيات الأعيان ١٥٧/١، معجم الأدباء ١٠٠/٣ -١٠١، طبقات المفسرين، ص ٦٤).

(٤) البحر المحيط: ٢١٠/١٠.

وبعد الرجوع إلى كتاب الحجة وجدت ابن خالويه قال: "قوله تعالى: **(عَرَّفَ بَعْضَهُ)** يقرأ بتشديد الراء وتخفيفها. فالحجة لمن خفف، أنه أراد: عرف بعضه من نفسه وغضب بسببه، وجازى عليه بأن طلق «حفصة» تطليقة لإذاعتها ما ائتمنها عليه من سرّه. والعرب تقول لمن يسيء إليها: أما والله لأعرفنّ لك ذلك. والحجّة لمن شدّد: أنه أراد: ترداد الكلام في محاورة التعريف فشدّد لذلك..."(١) نقل أبو حيان فحوا كلامه.

المثال الثاني: عند تفسيره لقوله تعالى: **(وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا)** [سورة الجن: الآية (٢٣)]، وقال أبوحيان: "ومن يعص الله ورسوله: أي بالشرك والكفر، ويدل عليه قوله: **(خالدين فيها أبدا)** وقرأ الجمهور: "فإنه له " بكسر الهمزة، وقرأ طلحة: بفتحها، والتقدير: فجزاؤه أن له قال ابن خالويه: وسمعت ابن مجاهد يقول ما قرأ به أحد وهو لحن، لأنه بعد فاء الشرطية. وسمعت أبن الأنباري يقول "هو ضراب، ومعناه: فجزاؤه ان له نار جهنم "أنتهى" ثم عقب أبو حيان على ذلك قائلاً: وكان ابن مجاهد إماماً في القراءات، ولم يكن متسع النقل فيها كابن شنبوذ، وكان ضعيفاً في النحو. كيف يقول ما قرأ به أحد وهذا طلحة بن مصرف قرأ به، وكيف يقول وهو لحن؟ والنحويون قد نصوا على أن بعد فاء الشرط يجوز فيها الفتح والكسر"(٢)(٣).

---

(١) الحجة في القراءات السبع ٣٤٨/١.

(٢) البحر المحيط: ٣٠٣/١٠.

(٣) لمزيد من الأمثلة انظر: (البحر المحيط: ٨٥/١، ١٤٤/٧، ١٤٥، ١٥٣، ١٧١، ١٧٨، ١٧٩، ٢١٠، ٣٦/٨، ٨٧، ٩١، ١٣٥،١٥٨، ٢٢٦، ٣١٨، ٣٤٩، ٥٦/٩، ٦٠، ٧٥، ٧٧،٨١،٨٣،٢٢١، ٢٤٤، ٢٥٤، ١٢/١٠، ٤٢، ٧١، ٧٧،٨٩، ٣٠٣...)

الخاتمة

بعد أن استعرضنا أهم المصادر التي أفاد منها أبو حيان الأندلسي ونقل عنها وتأثر بها من كتب التفسير والقراءات في كتابه البحر المحيط نشير في الختام إلى أهم النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة:

١- غزارة مصادر أبي حيان الأندلسي التفسيرية في تفسيره البحر المحيط، وتنوعها.

٢- أفاد أبوحيان في تفسيره البحر المحيط من مؤلفات كثير من المفسرين السابقين له ومعاصريه، وتأثر بها وتعرض لما فيها من آراء مستعيناً ببعض منها في بيان معاني الآيات.

٣- لا يكتفي أبوحيان الأندلسي في كثير من الأحايين بالنقل من هذه المصادر وإنما يتعرض لبعضها بالنقد والتحليل.

وصلي الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين،،،

المصادر والمراجع

١- أحكام القرآن المؤلف: القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي الاشبيلي (ت ٥٤٣هـ) راجعه وعلق عليه: محمد عبد القادر عطا / دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الثالثة، ١٤٢٤هـ -٢٠٠٣م.

٢- البحر المحيط في التفسير لأبي حيان محمد بن يوسف بن حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ) المحقق: صدقي محمد جميل الناشر: دار الفكر -بيروت الطبعة: ١٤٢٠هـ.

٣- جامع البيان عن تأويل آي القرآن لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ) تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة الناشر: دار هجر.

٤- النكت والعيون المؤلف: أبو الحسن علي بن محمد البغدادي، الشهير بالماوردي (ت ٤٥٠هـ) المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت/ لبنان.

٥- التيسير في القراءات السبع المؤلف: عثمان بن سعيد أبو عمرو الداني (ت ٤٤٤هـ) المحقق: اوتو تريزل الناشر: دار الكتاب العربي- بيروت الطبعة: الثانية، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

٦- الجامع لأحكام القرآن لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت ٦٧١هـ) تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ -١٩٦٤م.

٧- الحجة في القراءات السبع المؤلف: الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله (ت ٣٧٠هـ) المحقق: د. عبد العال سالم مكرم، الأستاذ المساعد بكلية الآداب- جامعة الكويت الناشر: دار الشروق- بيروت الطبعة: الرابعة، ١٤٠١هـ.

٨- الحجة للقراء السبعة المؤلف: أبو علي الحسن بن أحمد الفارسيّ، (ت ٣٧٧هـ) المحقق: بدر الدين قهوجي -بشير جويجابي راجعه ودققه: عبد العزيز رباح -أحمد يوسف الدقاق الناشر: دار المأمون للتراث -دمشق / بيروت الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ -١٩٩٣م.

٩- الحجة في علل القراءات السبع، المؤلف: الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي أبو علي المحقق: عادل أحمد عبد الموجود -علي محمد عوض - أحمد عيسى حسن المعصراوي، الناشر: دار الكتب العلمية، سنة النشر: ١٤٢٨هـ -٢٠٠٧م.

١٠- زاد المسير في علم التفسير المؤلف: جمال الدين أبو الفرج بن الجوزي (ت ٥٩٧هـ) المحقق: عبد الرزاق المهدي الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الأولى-١٤٢٢هـ.

١١- الكشاف عن حقائق التنزيل المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو الزمخشري جارالله (ت ٥٣٨هـ) الناشر: دار الكتاب العربي -بيروت الطبعة: الثالثة - ١٤٠٧هـ.

١٢- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي المحاربي (ت ٥٤٢هـ) المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد الناشر: دار الكتب العلمية -بيروت الطبعة: الأولى -١٤٢٢هـ.

١٣- معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي المؤلف: محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي الشافعي (ت ٥١٠هـ) المحقق: عبد

الرزاق المهدي الناشر: دار إحياء التراث العربي -بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ.

١٤- مشكل إعراب القرآن المؤلف: أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش القيرواني (ت ٤٣٧هـ) المحقق: د. حاتم صالح الضامن الناشر: مؤسسة الرسالة -بيروت الطبعة: الثانية، ١٤٠٥هـ.

١٥- مفاتيح الغيب لأبي عبد الله محمد بن عمر الملقب بفخر الدين الرازي (ت ٦٠٦هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت الطبعة: الثالثة - ١٤٢٠هـ.

للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ -٢٠٠١م.

١٦- الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي (ت ٤٦٨هـ) تحقيق: صفوان عدنان داوودي دار النشر: دار القلم، الدار الشامية -دمشق، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ.

١٧- الوسيط في تفسير القرآن المجيد لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت ٤٦٨هـ) تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، وآخرون، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت -لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ -١٩٩٤م.

١٨- الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه لأبي محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش القيرواني (ت ٤٣٧هـ) الناشر: جامعة الشارقة الطبعة: الأولى، ١٤٢٩هـ -٢٠٠٨م.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الفهرس
ملخص البحث عربي	٢٢٩١
ملخص البحث إنجليزي	٢٢٩٢
المقدمة	٢٢٩٣
التمهيد	٢٢٩٥
المبحث الأول: مصادر أبي حيان التفسيرية	٢٢٩٦
المبحث الثاني: مصادر أبي حيان من كتب القراءات	٢٣١٦
الخاتمة	٢٣٢٢
المصادر والمراجع	٢٣٢٣
فهرس الموضوعات	٢٣٢٦